

1- المواد الكيماوية السامة في منتجات العناية الشخصية

في كل يوم ، نقوم باستخدام أنواع متعددة من المنتجات الخاصة بالعناية الشخصية مثل الشامبو ومزيل العرق والكريمات والماكياج والتي تحتوي على مواد كيماوية يتم دخولها إلى الجسم عبر الجلد والتي تؤثر على أجسامنا وعلى الحليب الذي نرضعه وعلى أطفالنا . فبعض هذه المواد يؤدي للإصابة بالسرطان والعيوب الخلقية وضعف القدرة على التعلم ومشاكل صحية أخرى تعتبر من أشكال الوباء في مجتمعنا . ومن المثير للدهشة ، أن واحد من كل اثنين من الرجال وواحدة من كل ثلاثة من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية معرضات لاحتقال الإصابة بالسرطان وفق مصادر أعلنتها (National Cancer Institute) الوكالة الوطنية الأمريكية للسرطان. كما أن نسبة 16% من أسباب الوفاة في الأردن نتيجة الإصابة بالسرطان !! .

2- مجرد كميات قليلة من المواد الكيماوية السامة قد تكون مؤذياً ...

تدعي مصانع المواد التجميلية أن المواد الكيماوية السامة التي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان والعمم ومشاكل صحية أخرى تعتبر غير مؤذية لأنه يتم استخدامها بكميات قليلة في منتجاتها، إذا هم يقرون بخطورتها ولكن فقط بجرعات كبيرة .

لكن في حقيقة الأمر ، نحن لا نقوم باستهلاك نوع واحد من هذه المنتجات ، فكر في الأنواع العديدة والمختلفة التي يتم استعمالها يومياً (كمعجون الأسنان والصابون والشامبو ومصفف الشعر ومزيل العرق وكريم الجسم ومنتجات الخاصة بالحلاقة والماكياج) وسنويا وعلى مدار الحياة

فكر في الكميات القليلة المتجمعة يومياً بعد يوم في أجسامنا والتي تتراكم و تسبب الأمراض مع مرور الزمن .

3- على حكوماتنا أن تحمينا ولكنها لا تفعل !!!

عندما نكون من اكبر الأسواق المستوردة للبضائع الأمريكية والأوروبية فيجب أن نعلم (آلية التأكد من سلامة منتجات العناية الشخصية في بلد المنشأ) في أمريكا منظمة الغذاء و الدواء (FDA) هي المسؤولة ولكن هناك منافذ قانونية في القانون الفيدرالي الأمريكي تحد من سلطة منظمة الغذاء و الدواء الأمريكية للتأكد من مدى درجه الأمان لكثير من منتجات المواد التجميلية و مواد العناية الشخصية قبل أن يتم بيعها . هذا وقد قام الاتحاد الأوروبي فقط هذه الأيام بحظر استخدام أكثر من 1100 مادة كيميائية لأنها تسبب الإصابة بالسرطان والعيوب الخلقية ومشاكل الأعضاء التناسلية لكن تشدد المقارنة عندما نعلم أن بالمقابل 10 فقط من هذه المواد يتم حظرها في الولايات المتحدة الأمريكية .

4- لا يمكن الوثوق بشعارات الأمان التي تطلقها المصانع التجميلية .

يدعي المصنعون للمنتجات استخدامهم لمواد آمنة غير ضاره على الجسم ، لكن ما مدى صحة هذا الادعاء ؟؟ فنلاحظ العبوات مطبوع عليها كلمات مثل :

(Hypoallergy) , (Dermatology Tested), Safe

يبدو أن مثل هؤلاء المصنعون يعتبرون أن منتجاتهم آمنة إذا لم تسبب حدوث حالات مرضية بسيطة مثل الطفح الجلدي والانتفاخ (التورم) أو غيرها من ردود الفعل اللحظية لكنهم يغفلون حقيقة أن في هذه المنتجات محتويات قد تؤثر على الجسم على المدى البعيد مثل الإصابة بالسرطان

أو حدوث التشوهات الخلقية ... وبما انه ليس هناك أي معايير حكومية لضبط جوده وأمان المنتجات فان الشركات تروج كيفما تشاء وتدعي ما تشاء حول أمان منتجاتها .

5- ان صناعة مستحضرات العناية الشخصية الأمريكية ذات حجم 50

بليون دولار

تعارض و تعرقل قوانين حماية المستهلك والبيئة بشكل روتيني. عارضت شركات الصناعات التجميلية التابعة من خلال الناطق الإعلامي لها (منظمة تصنيع التجميل والعطور CTFA) القوانين التي تودّ الحد من تلوث البيئة وأعاده تدوير محتويات التغليف وإضافة معلومات أكثر على الملصقات لتوضيح مدى درجه أمان محتويات المنتجات هذا وتدعي هذه المصانع أنها لا تحتاج إلى قانون لينظمها وأنها بشكل طوعي قادرة على تنظيم نفسها .

من الناحية النظرية المسؤولية تقع ليس على عاتق منظمة الغذاء والدواء الأمريكية أو على أي جهة حكومية بل على

(cosmetics Ingredient Review Panel) CIR

لتقوم بالتأكد من درجه أمان المنتجات . وهذه المؤسسة (سي اي ار) هي منظمة مستقلة غير ربحية مؤلفة من علماء و كيميائيين وظيفتها مراجعة المكونات المستخدمة في منتجات العناية الشخصية و إبداء الرأي النزيه في سلامتها , و لكن للأسف صناعة التجميل بحجم خمسين بليون دولار استطاعت السيطرة على هذه المنظمة و أصبحت هذه المنظمة هي المرجعية الشرعية و الغطاء القانوني لشركات الصناعات التجميلية

مثال يذكر شركة أمريكية عملاقة لصناعة مستحضرات التجميل P&G تجيب في موقعها الرسمي رداً على سؤال (لماذا يحوي شامبو شركتكم على مادة SLS السلفيت السيئ السمعة و المشبوه حد السرطان) إجابة الشركة صريحة (نحن نعي و ندرك و نسمع و نتابع الأبحاث التي تقول أن هذه المادة مشبوهة , و لكننا نستعملها لأنها قانونية و مرخصة و CIR كمؤسسة رقابة شرعية تقول أنها آمنة) و لكن الحقيقة أن هذه المادة الكيماوية ضارة و مئات الأبحاث و الدراسات تثبت ذلك

6- علينا أن نحمي أنفسنا حتى نقتع الحكومات بأن تحمينا بنفسها

.....

فحسب الدراسات فان من أكثر الفئات التي لا بدّ من الحذر منها و إعطائها عناية وأولوية خاصة هي:
صبغات الشعر و الصبغات المبيضة للشعر و مصفف الشعر و طلاء الأظافر و مبيض الجلد و دواء علاج الأظافر و الشامبوهات ..ومع ذلك فإننا نجد تفاوتاً في درجة أمان هذه المنتجات من علامة تجارية إلى أخرى .فنحمي أنفسنا بالتنقيف و الانتباه الزائد

7- التحذير من بعض المنتجات التي يتم تسويقها إلى النساء ذوات

البشرة السمراء

ليست مشكلة المنتجات الخاصة بتبييض البشرة فقط أنها تخذع المستهلك و الرأي العام إن الإنسان الجميل هو الإنسان الفاتح لونا و الأكثر بياضا و لكن الدراسات تكشف عما تسببه محتويات هذه المواد من أمراض.ومن هذه المواد: الهيدروكينون و خلاصة المشيمة و مشتقات البترول والتي

تسبب أمراض السرطان والمشاكل التناسلية ومشاكل الهرمونات وكذلك حساسية الجلد وبذلك فهي محتويات خطيرة إذا تم دخولها إلى الجسم .

8- حتى المحتويات المتفق عالميا بأنها ضارة ومؤذية يتم استخدامها في تصنيع منتجات العناية الشخصية .

هناك عدد من المكونات لها تأثير سلبي على الصحة على المدى الطويل لكن هذه المحتويات التي تعتبر سامه منذ قديم الزمن (السموم التقليدية ما زال يتم السماح باستخدامها في صناعة المنتجات التجميلية وهنا نود أن نذكر سبعة من هذه المواد :

* الزئبق Mercury

غالباً ما يتم إدراج هذه المادة كـ (Thimersol) على لاصقة المحتويات وهي مادة مسرطنة ومنتجة للسموم .

وتستخدم هذه المادة في صناعة بعض قطرات ومراهم العين والماسكاره المرخصة

● خلاصة المشيمة Placenta

تعتبر هذه المادة التي تدخل في مكونات المواد التجميلية مسؤله عن الإصابة بالكثير من الأمراض الخطيرة مثل سرطان الثدي حيث أنها تؤدي إلى زيادة إفراز هرمون البروستروجين والاستروجين وغيرها من الهرمونات التي تؤثر على طبيعة عمل هرمونات الجسم وتستهمل هذه المادة في منتجات تجميلية مثل مصفف ومرطب الشعر وأنواع أصباغ الشعر المختلفة .

* استنيت الرصاص Lead Acetate

وهو مركب كيميائي من الرصاص معروف بأنه مادة منتجة ومطورة للسموم . وقد قام الاتحاد الأوروبي بحظر استخدامه في صناعة المنتجات التجميلية هذا لا زال ما يتم استخدامه في صناعة صبغات ومنظفات الشعر .

* مشتقات البترول Petrochemicals

وهي مشتقات ثانوية للنفط الخام والذي يظهر على الملصقات بأسماء مثل (البتروليم والزيوت المعدنية والبارافين). هذا وتحتوي هذه المشتقات النفطية على مكونات مسرطنة ومكونات قد تسبب السرطانات وكذلك على مواد متحللة وغير نقية ناتجة عن عمليات التصنيع مثل مادة (1,4-Dioxane) والتي لا يتم إدراجها ضمن قائمة المحتويات في الملصق ويتم استعمالها في منتجات تجميلية متعددة مثل مصفف الشعر والشامبو والكريمات المضادة للشيخوخة والماسكاره والعطور وكريمات الأساس وأحمر الشفاه ومرهم الشفاه و الفازلين المطري ما هو 100 % من البترول .

* الفاليت Phthalates

وهي مواد بلاستيكية كيميائية منتجة ومطورة للسموم وتعمل على اضطراب عمل الغدد الصماء . هذا ويوجد غالباً نوعان من الـ (الفاليت) يتم استخدامها في المواد التجميلية وهما (dibutyl) و (diethylhexyl) و اللذان تم حظر استخدامهما في الاتحاد الأوروبي لكنهما لا زالوا يستخدمان في كثير من المواد التجميلية مثل ملمع الأظافر والعطور و رذاذ الشعر (spray) .

* الهيدروكينون Hydroquinone

تعتبر مادة الـ (هيدروكينون) مادة مسرطنة ومسبب لتسمم الأعصاب والحساسية الجلدية كما أنها مسئولة عن الإصابة بأمراض جلدية كثيرة مثل (Ochronosis) الذي يترك بقع زرقاء سوداوية دائمة على الجلد . هذا ويتم استخدام هذه المادة في كريمات تفتيح البشرة والكريمات المرطبة

* الجزيئات الميكرونيّة المجهرية Nanoparticles

وهي ذرات صغيرة جداً لم يتم التأكد من مدى أمانها كما انه لا يتم إدراجها مع أسماء المحتويات في منتجات العناية الشخصية . و يقوم الجسم بامتصاصها مباشرة عبر مجرى الدم . كما يتم استخدامها في منتجات تجميلية مثل ظل العيون وتسمير البشرة وواقيات الشمس والكريمات المختلفة .

9- لا يستثنى الرجال من هذه المشاكل :-

هناك صبغات يتم تسويقها للرجال هما

EBL GreyBan و Grecian Formula 16 و Restoria هذه الصبغات تحوي مادة (Lead acetate) والتي تساعد على حدوث العقم والعيوب الخلقية . هذا وتعتبر صبغه

Clairol Herbal Essences True Interse Hair color

واحدة من بين أصباغ الشعر التي لا بد من إيلاءها العناية خاصة لأنها مليئة بالكيمواويات المشبوهة , كما أن هناك كريمات ما بعد الحلاقة والشامبوهات المضادة للقشرة ومبيضات الأسنان ومنتجات المزيلة للشعر عند الرجال والكولونيا كلها أيضاً يجب استعمالها بحذر .

10- كلمة " طبيعي " على ملصقات المنتجات لا تعني انه آمن فعلاً أو طبيعي فالنتيروجينا التي يتم استخدامها لمعالجة حروق الشمس تحتوي على الصويا الطبيعية

Neutrogena after Sun Treatment with Natural Soy
عند النظر بتمعن للمكونات المكتوبة على الملصق يتساءل المرء في ما تعنيه كلمة طبيعي لمنتج يتكون من أكثر من عشره محتويات كيميائية والتي كثيراً ما تتسبب في حدوث أمراض مختلفة؟؟
فمنتج النيتروجينا يتبع لشركة (جونسون) والتي تقوم بتسويقه على اعتبار انه طبيعي إلى حد كبير ويعتني عناية فائقة بالصحة .
كما أن منتج يوحى اسمه انه طبيعي

(Barielle 10 Piece Natural Nail Care System)

يحتوي أيضاً على عدد من المواد الكيميائية – رغم وجود كلمه طبيعي على الملصق – التي لابدّ من إعطاءها أولوية خاصة مثل داي بيوتيل الفاليت (dibutyle phthalate) والطور الصناعية واليوريا .

الدكتور بشار صبحي العيد